

العلاقات المغربية الإيرانية بين القطيعة الدبلوماسية والتحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

مريم الكنداوي

طالبة باحثة في سلك الدكتوراه تخصص التاريخ المعاصر والراهن
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك جامعة الحسن الثاني

عبد الصمد عراك

طالب باحث في سلك الدكتوراه تخصص التاريخ المعاصر والراهن
كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سايس جامعة محمد بن عبد الله

الملخص

يسعى هذا المقال إلى تحليل تطور العلاقات المغربية الإيرانية في ضوء التحولات الجيوسياسية التي شهدتها النظام الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال العقود الأخيرة. فرغم البعد الجغرافي بين البلدين، اتسمت هذه العلاقات بالتوتر وعدم الاستقرار، حيث عرفت فترات من القطيعة الدبلوماسية كان أبرزها سنتا 2009 و2018. ينطلق المقال من فرضية مفادها أن طبيعة هذه العلاقات لا يمكن تفسيرها فقط في إطار التفاعلات الثنائية، بل ينبغي فهمها في سياق أوسع يتداخل فيه البعد الجيوسياسي مع التحالفات الإقليمية والاعتبارات الأيديولوجية والاستراتيجية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع تطور العلاقات بين البلدين منذ قيام الثورة الإيرانية سنة 1979، إلى جانب المقاربة التحليلية في العلاقات الدولية لفهم تأثير التحولات الإقليمية على هذه العلاقات. ويخلص المقال إلى أن التوتر في العلاقات المغربية الإيرانية يرتبط أساساً بتباين توجهات السياسة الخارجية للبلدين واختلاف موقعهما داخل النظام الإقليمي، إضافة إلى تأثير قضايا إقليمية مثل الصراع في الشرق الأوسط وقضية الصحراء المغربية. كما يناقش المقال آفاق هذه العلاقات في ظل التحولات الجارية على مستوى النظام الدولي والإقليمي.

الكلمات المفتاحية: المغرب، إيران، العلاقات الدولية، الجيوبوليتيك، الشرق الأوسط، الصحراء المغربية.

Abstract

This article examines the evolution of Moroccan–Iranian relations in light of the geopolitical transformations that have affected the regional system in the Middle East and North Africa over the past decades. Despite the geographical distance between the two countries, their relations have been marked by recurrent tensions and diplomatic ruptures, most notably in 2009 and 2018. The article argues that the dynamics of Moroccan–Iranian relations cannot be understood solely through bilateral interactions, but must instead be analyzed within a broader geopolitical framework shaped by regional alliances, ideological factors, and strategic considerations.

The study adopts a historical approach to trace the development of relations between the two states since the Iranian Revolution of 1979, combined with an analytical perspective drawn from international relations theory to assess the impact of regional transformations. The article concludes that tensions between Morocco and Iran are largely rooted in the divergence of their foreign policy orientations and their differing positions within the regional order, as well as in the influence of broader regional issues such as Middle Eastern conflicts and the Western Sahara question. It also explores the potential trajectories of Moroccan–Iranian relations in the context of ongoing regional and global transformations.

Keywords: Morocco, Iran, international relations, geopolitics, Middle East, Western Sahara.

مقدمة

تعد العلاقات المغربية الإيرانية نموذجاً فريداً في تاريخ الدبلوماسية المعاصرة، حيث تتداخل فيها المحددات الجيوسياسية مع الاعتبارات العقائدية والروحية لتشكل مساراً مطبوعاً بالتذبذب وعدم الاستقرار. فالمغرب، الذي يركز في شرعيته الدولية والدينية على مؤسسة إمامة المؤمنين والنموذج السني المالكي، وجد نفسه منذ الثورة الإيرانية سنة 1979 في مواجهة مشروع إقليمي يسعى لتجاوز حدوده القومية تحت شعار "تصدير الثورة". هذا التقابل البنيوي لم يقتصر على

الجانب الإيديولوجي فحسب، بل امتد ليشمل صراعا حول النفوذ في القارة الإفريقية والمنطقة المغاربية⁵¹¹.

إن المنتبغ لهذا المسار يلحظ أن "أزمة الثقة الهيكلية" هي السمة الغالبة على تعامل الرباط مع طهران؛ فالمغرب يربط استمرارية علاقاته الدبلوماسية باحترام مبدئين أساسيين: "الأمن الروحي" للمغاربة، و"الوحدة الترابية" للمملكة. وقد شكل دعم إيران المفترض لجبهة البوليساريو، سواء عبر الوساطة أو الدعم اللوجستي، نقطة التحول الحاسمة التي أدت إلى قطيعة 2018. ولا يمكن فصل هذا التوتر عن السياق الإقليمي الأوسع، حيث يصطف المغرب استراتيجيا مع حلفائه في الخليج العربي لمواجهة الأجنداث التوسعية الإيرانية، مما جعل من هذه العلاقة ملفا شائكا يتقاطع فيه الوطني بالإقليمي والدولي⁵¹².

بناء على ما سبق، تتبلور إشكالية البحث في تساؤل جوهري:

كيف أثرت التوازنات الجيوسياسية والرهانات الأمنية في صياغة السلوك الدبلوماسي المغربي تجاه إيران؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار "الأمن القومي" بمفهومه الشامل (الروحي والترابي) هو المحرك الفعلي للقطنع المتكررة بين البلدين؟

1. الامتداد التاريخي للعلاقات منذ الثورة الإيرانية

شكلت الثورة الإيرانية سنة 1979 نقطة تحول مفصلية في هندسة العلاقات الدولية في المنطقة العربية، ولم يكن المغرب بمنأى عن هذه التحولات. فقد انتقلت طهران من منطق "الدولة الحليفة للمغرب" في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، الذي كانت تجمعه بالملك الحسن الثاني

⁵¹¹ عبد العلي حامي الدين، "العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح"، مجلة شؤون أوسطية، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد 128، أبريل 2008، تم تصفح المقال بتاريخ 24 مارس 2026،

⁵¹² حاتم الطيوي، المغرب يقطع علاقاته مع إيران بسبب دعمها لجبهة البوليساريو"، جريدة الشرق الأوسط (لندن)، العدد 14399، بتاريخ 02 ماي 2018 تم الإطلاع على المقال بتاريخ 24 مارس 2026 <https://url-shortener.me/IAD9>.

علاقات أخوية وطيدة، إلى مشروع ثوري ذي طابع أيديولوجي عابر للحدود يسعى لتقويض التوازنات القائمة تحت شعار "نصرة المستضعفين" و"تصدير الثورة".⁵¹³ ولم يقف هذا التوجس المغربي عند حدود الاختلاف السياسي العابر، بل تعمق ليصبح صراعاً حول 'مشروعية التمثيل الديني' في العالم الإسلامي. فبينما قدمت طهران نفسها كمركزية ثورية تطمح لرهن القرار الإسلامي بمفهوم 'ولاية الفقيه'، ظل المغرب متمسكاً بخصوصية نموذج القائم على إمارة المؤمنين، والتي تمنح الملك سلطة روحية وزمنية تمتد جذورها إلى آل البيت. هذا التقابل البنوي جعل من المغرب سداً منيعاً أمام محاولات الاختراق الأيديولوجي الإيراني للمنطقة المغاربية وغرب إفريقيا، وهو ما فسر لجوء طهران في محطات عديدة إلى ورقة 'المساومة السياسية' عبر التقارب مع خصوم الوحدة الترابية للمملكة، مما نقل الصراع من طابعه الروحي إلى مواجهة جيوسياسية مكشوفة⁵¹⁴.

في هذا السياق، تميز الموقف المغربي بالحدز الاستراتيجي المبكر، بالنظر إلى التباين الجذري في المرجعيات السياسية والدينية. فبينما يركز النظام المغربي على الشرعية الملكية ذات الامتداد التاريخي والديني الضارب في القدم (إمارة المؤمنين) والنموذج السني المالكي المنفتح، طرحت الثورة الإيرانية نموذج "ولاية الفقيه" كبديل ثوري يسعى لتجاوز الحدود القومية⁵¹⁵. هذا التقابل لم يكن مجرد اختلاف سياسي، بل كان "صدام مرجعيات"؛ حيث رأى المغرب في الطموحات الإيرانية تهديداً مباشراً للأمن الروحي للمنطقة المغاربية وإفريقية، مما أدى إلى أول قطيعة دبلوماسية رسمية في الثمانينات عقب اعتراف طهران بـ "الجمهورية الصحراوية" المزعومة، في خطوة كشفت عن استغلال إيران للملفات الإقليمية لايتزاز المواقف السياسية⁵¹⁶.

⁵¹³ عبد العلي حامي الدين، "العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح"، مرجع سابق
⁵¹⁴ سعيد هلال، "مؤسسة إمارة المؤمنين والسياسة الخارجية المغربية: دراسة في المرتكزات والتجليات"، مجلة القانون والسياسة، كلية الحقوق - جامعة محمد الخامس بالرباط، العدد الخامس، 2018، ص. 90.
⁵¹⁵ عبد العلي حامي الدين، "العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح"، مرجع سابق
⁵¹⁶ عبد الفتاح البلعشي، تدبير السياسة الخارجية المغربية للتوترات الدبلوماسية.. بين التوازنات الدولية والمصلحة الوطنية، منشورات المجلة المغربية للأنظمة القانونية والسياسية، الطبعة الأولى، 2022، ص. 148

خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، دخلت العلاقات المغربية الإيرانية نفقا ضيقا من الجمود والتوتر المكتوم، حيث ظلت الروابط الدبلوماسية رهينة 'ثنائية القطبية' وتوازنات الحرب الباردة، فالمغرب كحليف استراتيجي للمعسكر الغربي، وجد نفسه في تضاد بنيوي مع مشروع 'الجمهورية الإسلامية' الراديكالي. وقد تعمق هذا الشرخ عقب اعتراف طهران بما سمي 'الجمهورية الصحراوية' سنة 1981، وهو ما اعتبرته الرباط استهدافا مباشرا لسيادتها الوطنية تحت غطاء أيديولوجي ثوري⁵¹⁷.

ومع مطلع التسعينيات، وبالتزامن مع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ووفاة الإمام الخميني، بدأت تلوح في الأفق بوادر 'افراج براغماتي' قاده التيار الإصلاح في إيران (عهد رفسنجاني ثم خاتمي)، قابله المغرب برغبة في تحييد التدخلات الإيرانية في ملف الصحراء⁵¹⁸. غير أن هذا التقارب ظل 'تقاربا تقنيا' هشاً، سرعان ما اصطدم بعوامل بنيوية أعمق تتمثل في 'تصدير الثورة الناعم' عبر محاولات الاختراق المذهبي، وهو ما اصطاح عليه لاحقا بتهديد الأمن الروحي للمملكة، مما جعل من أي محاولة للدفء الدبلوماسي مجرد استراحة محارب في مسار مطبوع بالريبة الهيكلية⁵¹⁹.

2. التوترات الدبلوماسية في ضوء التحولات الإقليمية

عرفت العلاقات بين المغرب وإيران محطتين مفصليتين من القطيعة الدبلوماسية، الأولى سنة 2009 والثانية سنة 2018، وهو ما يكشف بوضوح أن التوتر بين البلدين لا يمكن اختزاله في ردود فعل ظرفية أو أحداث معزولة، بل يعكس بنية عميقة من التباعد الاستراتيجي المتراكم، المرتبط باختلاف الرؤى حول قضايا الهوية، والأمن، والتموقع الجيوسياسي. فهذه القطيعات

⁵¹⁷ عبد العلي حامي الدين، "العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح"، مرجع سابق
⁵¹⁸ المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، "العلاقات الإيرانية-المغربية: تناقض التوجهات الخارجية وحتمية الصدام"، الرياض، سلسلة تقارير معمقة، نوفمبر 2018، ص 3
⁵¹⁹ عبد القادر بوزيدي، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المغرب العربي"، ضمن كتاب: إيران والعرب، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2011، ص. 142.

المتكررة تعكس نمطاً من العلاقات غير المستقرة، حيث تتداخل المحددات الدينية مع الحسابات السياسية، وتتقاطع الاعتبارات الداخلية مع رهانات التوازنات الإقليمية⁵²⁰.

في القطيعة الأولى سنة 2009، برز العامل الديني-السياسي كعنصر مركزي في تفسير التوتر، إذ عبّر المغرب عن تخوفه من تنامي ما اعتبره امتدادات مذهبية مرتبطة بإيران داخل مجاله الديني. ويُفهم هذا الموقف في سياق حرص الدولة المغربية على الحفاظ على نموذجها الديني القائم على المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، باعتباره أحد أعمدة الاستقرار السياسي والاجتماعي. وقد اعتُبر أي اختراق محتمل لهذا التوازن بمثابة تهديد للأمن الروحي، الذي يشكل بدوره جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي. كما أن هذا التوجس لم يكن معزولاً عن السياق الإقليمي آنذاك، الذي شهد تصاعد النقاش حول أدوار إيران في نشر نفوذها عبر أدوات غير تقليدية، من بينها البعد المذهبي⁵²¹.

أما القطيعة الثانية سنة 2018، فقد اتخذت طابعاً أكثر وضوحاً من حيث البعد الجيوسياسي، حيث انتقل التوتر من مستوى الحذر الديني إلى مستوى الاتهامات المرتبطة بالأمن الإقليمي والتوازنات الاستراتيجية. فقد أعلن المغرب قطع علاقاته مع إيران على خلفية اتهامات بدعم أطراف معادية لمصالحه الاستراتيجية، وهو ما يعكس انتقال العلاقة إلى مرحلة أكثر حساسية، تتداخل فيها اعتبارات السيادة الوطنية مع صراعات النفوذ الإقليمي. وهنا، لم يعد الخلاف محصوراً في المجال الرمزي أو الثقافي، بل أصبح مرتبطاً مباشرة بقضايا الأمن القومي وإعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة⁵²².

520 كريم عيشة، قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإيران: الماهية والخلفيات، دراسة منشورة على منصة ResearchGate، 2018، تم الطلاع عليه بتاريخ 24 مارس 2026، <https://www.researchgate.net/publication/325045950>

521 Frederic Wehrey and others ., Saudi-Iranian Rivalry and the Future of Middle East Security , Santa Monica: RAND Corporation , 2009

تم الإطلاع عليه بتاريخ 24 مارس 2026 : <https://www.rand.org/pubs/monographs/MG840.html>

522 فيصل شلال عباس المهداوي، "العلاقات المغربية-الإيرانية للفترة 1956-2014"، مجلة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، المجلد 11، العدد 33، 2015، ص. 183.

ومن هذا المنطلق، يتجاوز تحليل هذه القطيعة البعد الثنائي الضيق، ليدخل ضمن إطار أوسع يتصل بطبيعة توقع كل من المغرب وإيران داخل النظام الإقليمي والدولي. فالمغرب، بحكم موقعه الجغرافي وخياراته الاستراتيجية، ينخرط ضمن شبكة تحالفات وثيقة مع دول الخليج، خاصة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى شراكاته التقليدية مع القوى الغربية، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. هذا التموضع يعكس توجهاً قائماً على تعزيز الاستقرار الداخلي عبر الاندماج في منظومات إقليمية ودولية ذات توجه محافظ نسبياً في ما يتعلق بقضايا الأمن⁵²³.

في المقابل، تعتمد إيران على مقاربة مختلفة في بناء نفوذها الإقليمي، تقوم على توسيع دوائر التأثير عبر آليات غير مباشرة، تشمل دعم فاعلين محليين، واستثمار التناقضات الإقليمية، وبناء شبكات نفوذ متعددة المستويات. وتندرج هذه الاستراتيجية ضمن رؤية أوسع تسعى من خلالها إيران إلى ترسيخ حضورها كقوة إقليمية فاعلة، ليس فقط في الشرق الأوسط، بل أيضاً في مجالات جغرافية أخرى، من بينها شمال إفريقيا، وإن بدرجات متفاوتة⁵²⁴.

وعليه، فإن التوتر بين المغرب وإيران يعكس في جوهره تصادماً بين نموذجين في إدارة النفوذ والتموقع: نموذج مغربي يقوم على الشرعية المؤسساتية والتحالفات الرسمية، ونموذج إيراني يعتمد على التمدد غير المباشر وتوظيف الفواعل الوسيطة. هذا التعارض البنوي يجعل من العلاقة بين البلدين عرضة للتوتر المستمر، خاصة في ظل بيئة إقليمية تتسم بسبولة التحالفات وتعدد بؤر الصراع، ما يفسر لماذا تتكرر القطيعة كخيار سياسي عندما تبلغ الخلافات مستوى يصعب احتواؤه دبلوماسياً.

3. البعد الجيوسياسي وإشكالية التموضع الإقليمي

523 نفسه ص 179

524 Frederic Wehrey and others ., Saudi-Iranian Rivalry and the Future of Middle East Security مرجع سابق

تعد مسألة التموضع الإقليمي أحد المفاتيح التفسيرية الأساسية لفهم طبيعة التوتر في العلاقات بين المغرب وإيران؛ إذ لا يتعلق الأمر فقط باختلاف عابر في السياسات، بل بتباين عميق في "العقائد الجيوسياسية" التي تحكم تحركات كل طرف. فالمغرب، انطلاقاً من ثوابته التي حددها موقعه كجسر قاري، يتبنى رؤية للأمن القومي تقوم على "الاندماج الاستراتيجي" في المنظومات الدولية الليبرالية والمدى الأطلسي-المتوسطي، بوصفه خياراً لضمان الاستقرار والتنمية⁵²⁵

في المقابل، يصطدم هذا التوجه بالعقيدة الإيرانية التي ترى في العمل الدبلوماسي "ساحة حرب" وميداناً لـ "إدارة القوة"⁵²⁶ فبينما ينخرط المغرب في شراكات متينة مع القوى الغربية لترسيخ "شرعية دولية" لقضاياها السيادية، تنتظر طهران إلى التفاوض والتحالفات كـ "رافعات قوة" تهدف إلى تعزيز الهيمنة وكسب المكتسبات حتى في زمن السلم⁵²⁷ وهنا تبرز قضية الصحراء المغربية كمعيار حاسم؛ حيث يفسر المغرب أي تقارب إيراني مع فاعلين من غير الدول (كجبهة البوليساريو) بأنه تطبيق لاستراتيجية "تصدير الأزمات" و"رفع كلفة الصراع" التي يشرعها الفكر الاستراتيجي الإيراني المعاصر⁵²⁸ هذا التباين يجعل من قضية الوحدة الترابية للمملكة ليس فقط نزاعاً إقليمياً، بل جبهة لمواجهة محاولات اختراق المجال الحيوي المغربي، مما يفرض على الرباط تبني "دبلوماسية حازمة" في تقييم التهديدات وبناء التحالفات الدولية.⁵²⁹

كما تتجلى خطورة التباين الاستراتيجي في لجوء طهران إلى "الفاعلين من غير الدول" كأدوات لتعزيز نفوذها الإقليمي، وهو ما يصفه عباس عراقجي بـ "التحالفات كرافعات قوة" في العملية

⁵²⁵ أحمد بوجداد، الدولة والسياسة الخارجية في المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص. 67
⁵²⁶ سعيد صديقي، صنع السياسة الخارجية المغربية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الأول، وجدة، ص. 98-102.

⁵²⁷ عباس عراقجي، قوة التفاوض، (ضمن قراءة د. كزار أنور البديري: "التفاوض كإدارة مخاطر: عراقجي وأسلوب التفاوض الإيراني")، منشورات مؤسسة غداً لإدارة المخاطر، ص. 2

⁵²⁸ نفسه، ص. 3-4

⁵²⁹ نفسه ص 5-6

التفاوضية⁵³⁰. بالنسبة للمغرب، فإن الدعم الإيراني لجبهة البوليساريو لا يُصنف كانحياز سياسي فحسب، بل هو محاولة لنقل نموذج "الحروب بالوكالة" إلى منطقة شمال إفريقيا والساحل؛ حيث يرى العقل الاستراتيجي الإيراني أن إثارة الأزمات المشتركة هي التي تفرض على الأطراف الأخرى الخضوع لمنطق المساومة⁵³¹. هذا التوجه يصطدم مباشرة مع "العقيدة الأمنية المغربية" التي تقوم على مبدأ وحدة الدولة وسيادتها الوطنية كخط أحمر، مما يجعل من التصدي لهذا التغلغل ضرورة استراتيجية لحماية "المجال الحيوي" للمملكة من محاولات "إدارة الخصومة" الإيرانية التي تهدف لرفع كلفة النزاع الإقليمي.⁵³²

لا يتوقف الصراع عند التموضع العسكري، بل يمتد إلى "البعد القيمي" كأحد مقومات القوة الوطنية؛ إذ يشير عراقجي إلى أن "الإمكانات الخطابية والإعلامية (الدعائية)" هي جزء جوهري من مقومات القوة التي تسبق الدبلوماسية الرسمية⁵³³. في هذا الإطار، يبرز المغرب كنموذج لـ "الإسلام السني المالكي" المعتدل، موظفاً دبلوماسيته الروحية لتعزيز الاستقرار الإفريقي، وهو ما يمثل سدا منيعاً أمام محاولات "التشيع السياسي" التي تقودها طهران. فوفق المنظور الإيراني، تعتبر الدبلوماسية وسيلة لـ "إدارة القوة بين الشعوب" لتعزيز الهيمنة⁵³⁴، وهو ما يفسره المغرب بمحاولات اختراق المجتمعات من الداخل عبر استغلال "الفجوات في القيم" أو الفهم السلوكي، مما يحول التنافس الروحي إلى جبهة صدام جيوسياسي غير معلنه.

4. المحددات الأيديولوجية والاستراتيجية

يشكل البعد الأيديولوجي أحد المرتكزات العميقة التي توطر طبيعة العلاقات بين المغرب وإيران، إذ لا يقتصر الاختلاف بينهما على مستوى السياسات الظرفية، بل يمتد إلى مستوى

⁵³⁰نفسه

⁵³¹نفسه، ص. 2

⁵³² محمد بنحمو (إشراف)، المغرب في محيطه الإقليمي والدولي: رهانات الاستقرار والتنمية، منشورات المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، ص 215

⁵³³ عباس عراقجي، قوة التفاوض، مرجع سابق، ص 4

⁵³⁴نفسه

التصورات المرجعية التي تحدد هوية الدولة ووظيفتها داخل النظامين الإقليمي والدولي⁵³⁵. فالمغرب يقوم على نموذج الدولة الوطنية ذات الشرعية التاريخية والدينية، حيث تتداخل المرجعية السنوية المالكية مع مؤسسة إمارة المؤمنين، في إطار تصور يربط بين الاستقرار السياسي والاعتدال الديني⁵³⁶. هذا النموذج يُترجم خارجياً في تبني دبلوماسية حذرة تميل إلى الحفاظ على التوازنات، وترفض الانخراط في مشاريع أيديولوجية عابرة للحدود قد تُهدد هذا التوازن⁵³⁷.

في المقابل، تستند إيران، منذ الثورة الإيرانية، إلى نموذج ذي طابع ثوري-أيديولوجي، حيث تتقاطع المرجعية السياسية مع البعد المذهبي، ضمن رؤية تسعى إلى توسيع دائرة التأثير خارج الحدود الوطنية. ويقوم هذا التصور على فكرة تصدير النموذج أو على الأقل تعزيز حضوره الرمزي والسياسي في فضاءات مختلفة، ما يمنحه بعداً عابراً للدولة الوطنية التقليدية⁵³⁸. هذا الاختلاف في طبيعة المرجعيات يُنتج حالة من التناظر البنوي، تجعل من الصعب بناء ثقة متبادلة أو تصور مشترك لمجالات التعاون. حيث يتحول التفاوض من وسيلة للسلم إلى أداة لـ 'إدارة الخصومة' وتعزيز الهيمنة. وبناءً عليه، يرى المغرب في هذا التمدد الأيديولوجي تهديداً لنموذج الدولة الوطنية المستقرة، مما يكرس حالة القطيعة الاستراتيجية⁵³⁹.

ولا يقتصر التباين الأيديولوجي على البعد النظري، بل يمتد إلى آثاره العملية على السياسات العامة، خاصة في ما يتعلق بتدبير الشأن الديني والأمني. فالمغرب ينظر إلى الحفاظ على وحدته المذهبية كجزء لا يتجزأ من أمنه القومي⁵⁴⁰، وهو ما يجعله حساساً تجاه أي اختراقات

⁵³⁵ نفسه ص 3

⁵³⁶ أحمد بوجداد، الدولة والسياسة الخارجية في المغرب: دراسة في الثوابت والمتغيرات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص. 82.

⁵³⁷ سعيد صديقي، صنع السياسة الخارجية المغربية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الأول، وجدة، ص. 115

⁵³⁸ عباس عراقجي، قوة التفاوض، مرجع سابق ص 4

⁵³⁹ أحمد بوجداد، الدولة والسياسة الخارجية في المغرب، مرجع سابق ص 85

⁵⁴⁰ محمود أمين بنمومن وحמיד عسلي، "الأمن الروحي رافعة للحكامة الأمنية بالمغرب: قراءة تحليلية بين سطور المقتضيات القانونية والتجليات الواقعية"، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث (مجلة علمية محكمة)،

محتملة في هذا المجال. ومن ثم، فإن أي تحركات تُفهم على أنها ذات خلفية مذهبية تُقابل بنوع من التحفظ أو الرفض، ليس فقط من منطلق ديني، بل أيضاً باعتبارها مسألة سيادية تمسّ تماسك الدولة والمجتمع⁵⁴¹.

إلى جانب ذلك، تلعب المحددات الاستراتيجية دوراً مكماً وحاسماً في تفسير مسار العلاقات بين البلدين. فكل من المغرب وإيران يتحرك داخل مجال حيوي مختلف، ويعمل على حماية مصالحه ضمن شبكة من التوازنات المعقدة. فالمغرب، بحكم موقعه الجغرافي وانخراطه الدولي، يرتبط بمنظومة تحالفات قوية مع شركاء غربيين وخليجيين، ما يجعله جزءاً من ترتيبات أمنية وسياسية أوسع. هذا الارتباط لا يحدد فقط خياراته الدبلوماسية، بل يضع أيضاً حدوداً لهامش المناورة، خاصة تجاه قوى تُصنّف في موقع التوتر مع هذه المنظومة⁵⁴².

في المقابل، تعتمد إيران استراتيجية قائمة على توسيع مجالات نفوذها الإقليمي عبر أدوات متعددة، تجمع بين الدبلوماسية التقليدية والوسائل غير المباشرة، بما يسمح لها بتعزيز حضورها في مناطق مختلفة. غير أن هذا التوجه يضعها في حالة تنافس أو تعارض مع عدد من الفاعلين الإقليميين والدوليين الذين يشكلون في الآن ذاته شركاء استراتيجيين للمغرب، وهو ما ينعكس سلباً على إمكانية تطوير علاقات ثنائية مستقرة بين الرباط وطهران⁵⁴³.

ويؤدي تداخل هذه العوامل الأيديولوجية والاستراتيجية إلى خلق معادلة معقدة، حيث يصبح أي تقارب محتمل رهيناً ليس فقط بإرادة سياسية ثنائية، بل أيضاً بإعادة تشكيل أوسع في بنية النظام الإقليمي. فغياب الانسجام المرجعي، إلى جانب تضارب المصالح والتحالفات، يجعل

المملكة المغربية. متاح إلكترونياً عبر الرابط: <https://revues.imist.ma/index.php/ibnkhaldoun/article/view/38041> تاريخ الولوج: 26 مارس 2026.

⁵⁴¹المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية ((IRES)، التقرير الاستراتيجي: بانوراما المغرب في العالم، الرهانات الجيوسياسية للمغرب، الرباط، المملكة المغربية، 2019، ص 114-116
⁵⁴²جليل اقتين، "السياسة الخارجية المغربية: المحددات والأبعاد"، المجلة الاستراتيجية، المركز العربي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد 6، يونيو 2019 تم مراجعة المقال بتاريخ: 26 مارس 2026، <https://journal-strategic.com/wp-content/uploads/2023/04/4.pdf>
⁵⁴³نفسه

من الصعب الانتقال نحو علاقات طبيعية ومستقرة دون حدوث تحولات عميقة، سواء في توجهات السياسة الخارجية أو في طبيعة الاصطفافات الإقليمية⁵⁴⁴.

تظل العلاقات المغربية الإيرانية محكومة بما يشبه "التوازن الحذر"، حيث يطغى منطق التحفظ الاستراتيجي على إمكانيات الانفتاح، في ظل استمرار العوامل البنوية التي تعيق بناء شراكة قائمة على الثقة والتقارب المستدام.

5. آفاق العلاقات في ظل التحولات الدولية والحرب الحالية

تحدد آفاق العلاقات بين المغرب وإيران في سياق دولي يتسم بإعادة تشكّل موازين القوى وتصاعد الأزمات الإقليمية، وفي مقدمتها تداعيات الحرب الجارية في الشرق الأوسط، خاصة في ظل ما أعقب حرب غزة من توترات متعددة المستويات. ولم يعد تحليل هذه العلاقات ممكناً بمعزل عن هذا السياق المتحوّل، حيث تتقاطع رهانات القوى الإقليمية مع حسابات الفاعلين الدوليين في بيئة تتسم بعدم اليقين⁵⁴⁵.

في هذا الإطار، يعكس السلوك الخارجي للمغرب توجهاً نحو تعزيز موقعه داخل شبكة تحالفاته التقليدية، مع الحرص على التكيف البراغماتي مع التحولات الدولية. فالمغرب يراهن على تنوع شراكاته الاستراتيجية، دون الإخلال بثوابته السيادية، وعلى رأسها قضية الصحراء المغربية. كما يسعى إلى الحفاظ على توازن دقيق بين انخراطه في القضايا الإقليمية، خاصة تلك

⁵⁴⁴ Intissar Fakir, "Morocco's Decision to Break Ties With Iran: A Calculated Strategic Move", Middle East Institute (MEI), May 2, 2018. تمت مراجعته بتاريخ : <https://mei.edu/publication/morocco-cuts-ties-tehran-accusing-iran-and-hezbollah-arming-polisario-front/> 26 مارس 2026 ،

⁵⁴⁵ BELHAJ, Ferid, "Power and Order in a Fractured Middle East Policy Center for the New South, 2025, تمت مراجعته بتاريخ : 26 مارس 2026 : https://www.policycenter.ma/sites/default/files/2025-09/RP_10-25%20%28Ferid%20Belhaj%29.pdf

المرتبطة بالشرق الأوسط، وبين تجنب الانزلاق إلى محاور الصراع الحاد، وهو ما يفسر مواقفه التي تمزج بين الدعم السياسي والبعد الإنساني في عدد من الأزمات⁵⁴⁶. التوترات، مستفيدة من شبكة تحالفاتها وقدرتها على التأثير غير المباشر في عدد من بؤر الصراع. غير أن هذا الحضور المتزايد يضعها أيضاً في مواجهة مباشرة أو غير مباشرة مع قوى دولية وإقليمية ترتبط بعلاقات وثيقة مع المغرب، ما يعمق من فجوة التباعد بين الرباط وطهران⁵⁴⁷.

وتكشف الحرب الراهنة عن مفارقة أساسية: فمن جهة، تفتح الأزمات الكبرى أحياناً هامشاً لإعادة ترتيب العلاقات الدولية على أسس براغماتية، ومن جهة أخرى، تؤدي إلى تعزيز منطق الاستقطاب، بما يحدّ من فرص التقارب بين دول تنتمي إلى معسكرات مختلفة. وفي حالة المغرب وإيران، يبدو أن العامل الثاني هو الأكثر حضوراً، حيث تدفع ديناميات الصراع نحو إعادة إنتاج التباعد بدل تجاوزه⁵⁴⁸.

مع ذلك، لا يمكن استبعاد سيناريوهات الانفراج النسبي على المدى المتوسط، خاصة إذا ما شهد النظام الدولي تحولات نحو قدر أكبر من التعددية القطبية، بما يخفف من حدة الاصطفافات⁵⁴⁹. كما أن تراجع بعض بؤر التوتر في الشرق الأوسط قد يفتح المجال أمام

⁵⁴⁶ المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، "منتدى المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية 2024: القضايا الوطنية والعلاقات الخارجية"، مرجع سابق، ص 12-15

⁵⁴⁷ Lahcen Haddad, "Morocco, the Gulf and Iran: the constancy of a strategic line", Atalayar, March 6, 2026. تمت مراجعة المقال بتاريخ: 26 مارس 2026 ، <https://www.atalayar.com/en/opinion/lahcen-haddad/morocco-the-gulf-and-iran-the-constancy-of-strategic-line/20260306190000223857.html>

⁵⁴⁸ Sura Mowaffaq Jaafar Maqsoud, "Multipolarity and the Future of International Economic System", Political Issues Journal, College of Political Science, Al-Nahrain University, Issue 77, June 2024, p.9

⁵⁴⁹ نفسه

مقاربات دبلوماسية أكثر مرونة، تسمح بإعادة تقييم العلاقات الثنائية خارج منطوق الصراع غير المباشر⁵⁵⁰.

غير أن هذه الإمكانيات تظل مشروطة بعدة عوامل، من أبرزها: مدى قدرة الطرفين على الفصل بين الخلافات الأيديولوجية والمصالح الاستراتيجية، وتطور مواقفهما من القضايا الإقليمية الحساسة، إضافة إلى طبيعة التوازنات داخل النظام الدولي. وبالتالي، فإن مستقبل العلاقات المغربية الإيرانية سيظل، في المدى المنظور، محكوماً بمنطق الحذر الاستراتيجي، مع قابلية محدودة للتقارب، في انتظار تحولات أعمق قد تعيد رسم خريطة التفاعلات الإقليمية والدولية⁵⁵¹.

خاتمة:

تُظهر قراءة مسار العلاقات المغربية الإيرانية أنها ليست مجرد حالة خلاف دبلوماسي عابر، بل تعبير عن تداخل معقد بين الجغرافيا السياسية وإعادة توزيع موازين القوة في الإقليم. كما يتبين أن استمرار حالة التباعد يرتبط أساساً بتعارض التصورات الاستراتيجية لكلا الطرفين حول الأمن الإقليمي، وباختلاف تموقعهما داخل شبكات التحالفات الدولية والإقليمية. وفي هذا السياق، يظل مستقبل هذه العلاقات مفتوحاً على أكثر من احتمال، لكنه مرهون بتحولات بنيوية تتجاوز إرادة الطرفين الثنائية، وتشمل تطور النظام الإقليمي وإعادة صياغة أولويات الفاعلين الدوليين. ومع ذلك، فإن أي تقارب محتمل لن يكون إلا في إطار مقارنة واقعية تراعي الثوابت السيادية لكل دولة، وتُعطي من منطوق التوازن والبراغماتية بدل الاصطفاف الأيديولوجي، بما يحدّ من حدة التوتر ويفتح هامشاً محدوداً لإدارة الخلاف بدل إعادة إنتاجه.

قائمة المراجع المعتمدة

أولاً: المراجع باللغة العربية

⁵⁵⁰ Institut Géopolitique Horizons (IGH), "Morocco-Iran: What is Negotiable and What is Not", Strategic Notes, , July 9, 2025, 26 مارس، تمت مراجعة المقال بتاريخ: <https://horizons.ma/morocco-iran-what-is-negotiable-and-what-is-not/>, 2026

⁵⁵¹نفسه

- بنعمو، محمد (إشراف)، المغرب في محيطه الإقليمي والدولي: رهانات الاستقرار والتنمية، منشورات المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، الرباط، 2022.
- بوجداد، أحمد، الدولة والسياسة الخارجية في المغرب: دراسة في الثوابت والمتغيرات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010.
- بوزيدي، عبد القادر، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المغرب العربي"، ضمن كتاب *إيران والعرب*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، الطبعة الأولى، 2011.
- البلعشي، عبد الفتاح، تدبير السياسة الخارجية المغربية للتوترات الدبلوماسية: بين التوازنات الدولية والمصلحة الوطنية، منشورات المجلة المغربية للأنظمة القانونية والسياسية، الطبعة الأولى، 2022.
- البطيوي، حاتم، "المغرب يقطع علاقاته مع إيران بسبب دعمها لجهة البوليساريو"، *جريدة الشرق الأوسط*، العدد 14399، 02 مايو 2018.
- بنمومن، محمود أمين وعسلي، حميد، "الأمن الروحي رافعة للحكامة الأمنية بالمغرب: قراءة تحليلية بين سطور المقتضيات القانونية والتجليات الواقعية"، *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، المملكة المغربية، 2021.
- حامي الدين، عبد العلي، "العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح"، *مجلة شؤون أوسطية*، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد 128، أبريل 2008.
- صديقي، سعيد، *صنع السياسة الخارجية المغربية*، أطروحة دكتوراه في القانون العام، جامعة محمد الأول، وجدة، 2005.
- عراقجي، عباس، *قوة التفاوض*، (ضمن قراءة د. كزار أنور البديري: "التفاوض كإدارة مخاطر: عراقجي وأسلوب التفاوض الإيراني")، منشورات مؤسسة غداً لإدارة المخاطر، 2022.

- عيشة، كريم، قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإيران: الماهية والخلفيات، دراسة منشورة على منصة ResearchGate ، 2018.
- اقنين، جليل، "السياسة الخارجية المغربية: المحددات والأبعاد"، *المجلة الاستراتيجية*، المركز العربي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد 4، أبريل 2023.
- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، "العلاقات الإيرانية-المغربية: تناقض التوجهات الخارجية وحتمية الصدام"، الرياض، سلسلة تقارير معمقة، نوفمبر 2018.
- المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية (IRES) ، *التقرير الاستراتيجي: بانوراما المغرب في العالم، الرهانات الجيوسياسية للمغرب*، الرباط، المملكة المغربية، 2019.
- المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية (IRES) ، "منتدى المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية 2024: القضايا الوطنية والعلاقات الخارجية"، الرباط، 2024.
- المهداوي، فيصل شلال عباس، "العلاقات المغربية-الإيرانية للفترة 1956-2014"، *مجلة دراسات إقليمية*، جامعة الموصل، المجلد 11، العدد 33، 2015.
- هلاي، سعيد، "مؤسسة إمارة المؤمنين والسياسة الخارجية المغربية: دراسة في المرتكزات والتجليات"، *مجلة القانون والسياسة، كلية الحقوق - جامعة محمد الخامس بالرباط*، العدد الخامس، 2018.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- **BELHAJ, Ferid**, *Power and Order in a Fractured Middle East*, Policy Center for the New South, Research Paper, September 2025.
- **Fakir, Intissar**, "Morocco's Decision to Break Ties With Iran: A Calculated Strategic Move", *Middle East Institute (MEI)*, May 2, 2018.
- **Haddad, Lahcen**, "Morocco, the Gulf and Iran: the constancy of a strategic line", *Atalayar*, March 6, 2026.
- **Institut Géopolitique Horizons (IGH)**, "Morocco-Iran: What is Negotiable and What is Not", *Strategic Notes*, July 9, 2025.

-
- **Maqsoud, Sura Mowaffaq Jaafar**, "Multipolarity and the Future of International Economic System", *Political Issues Journal*, College of Political Science, Al-Nahrain University, Issue 77, June 2024.
 - **Wehrey, Frederic et al.**, *Saudi-Iranian Rivalry and the Future of Middle East Security*, Santa Monica: RAND Corporation, 2009.